

ندوات ولقاءات في صلب اهتمامات الثقافة العربية والعالمية الراهنة



يوسف زيدان



أحلام مستغانمي



ليوشينغ لونغ

الدولي للكتاب بمختلف قضايا الفكر والإبداع في المنطقة العربية والعالم على غرار «دور المعارض العربية في تناول حقوق التأليف والنشر والتنوع الثقافي» و«الأدب الليبي في عيون تونسية» و«الكتاب في وسائل الإعلام» ولقاءات أخرى بكتّاب ومبدعين من مختلف الجنسيات... كل هذه الفقرات برهنت مرة أخرى على قيمة المعرض كتظاهرة ثقافية دولية مفتوحة على العالم وعلى مضمونها وشكلها استطاعت من بورة إلى أخرى استقطاب أعداد متزايدة من الزوار من دول أخرى مغاربية وعربية وكذلك الأفريقية ومتوسطة بدون إيها للإضلاع على تجربتها والاستلها منا ومواكبة نشطتها وكذلك لاقتناء الكتب والمراجع التي لا تتوفر ببلدانهم.

نأجبة العمري

الدورة نذكر الطيب شلبي وحسين القهوجي ومحمد النجار... و«يوم الشعر» هو في الحقيقة أيام باعتبار أن هذه الدورة خصصت أمسية للشعر العربي لألها المصري أحمد الشهاوي والبحريني فاسم حداد والإماراتية ميسون صقر، بالإضافة إلى أمسية أخرى حملت عنوان «أدب الشباب» والتي تجاوبت مع احتفال تونس بالسنة الدولية للشباب التي أقرتها الأمم المتحدة على. هذه الأمسية انظمت يوم غرة ماي للتوزيع المبدعين الشباب من شعراء وقصاصيين بعد تشكيل لجنة من المبدعين والإعلاميين الجامعيين لتقوم النصوص المشاركة. هذا بالإضافة إلى أنشطة أخرى قارة ومستحدثة شكّلت إهتمام معرض تونس

وغرف أجنحة المعرض في السنوات الأخيرة إلا أن فدوعها للقاء الجمهور ذات أمسية (الأحد 25 أفريل) بقاعة المحاضرات الكبرى صنع حدثا ثقافيا مدهشا، فأجما الجميع (وأولهم أحلام مستغانمي) التي توجهت للحضور بخطاب كرمت فيه تونس وقراءها الأوفياء. المصري يوسف زيدان صاحب جائزة الكوكب العربية عن روايته «عزائل» كان ضيفا على هذه التظاهرة باعتباره فبعا أدبية وقامة من قامات الأدب العربي لتمييز نضه بالتجديد في تناوله لنشئ مجالات الفكر... ومن الفقرات التي يواصل المعرض برمجتها لتصبح من سنة إلى أخرى واحدة من تقاليد «يوم الشعر» الذي أتاح للزوار فرصة التواصل مع شعراء تونسيين وإن اختلفت أعمارهم فهم متفلقون في جبههم للكلمة الهادفة والصور الشعرية الجميلة ومن بين من التثوا هذه

وحصص ثقافية يومية تناولت مواضيع في صلب اهتمامات الثقافة الوطنية والثقافات العربية والعالمية الراهنة، هذه الأنشطة اتاحت الفرصة للمبدعين الضيوف للتعريف بثقافتهم والتواصل معهم. فاتحة هذه الأنشطة تمثلت في اختتام الإستشارة الوطنية حول الكتاب والمطالعة التي أئن بإجرائها سيادة رئيس الجمهورية والتي استمرت أشغالها ستة كاملة أثمرت جملة من التوصيات للنهوض بالكتاب والمؤلف في جلسة ختامية أشرف عليها عبد الرؤوف الباسطي وزير الثقافة والحائفة على التراث. كما كانت ندوتي: «الكوثي والحلي في الفكر والإبداع» و«الإبداع في لغة الآخر... إبداع الآخر في لغتنا» من أبرز اللقاءات وأهمها لتتاولهما قضايا التواصل بين الحضارات والشعوب ومسائل الهوية والتنوع الثقافي حيث كانتا مناسبة لطرح عديد الأسئلة والتجارب من قبل مجموعة من المبدعين العرب والأجانب التي جانب ندوة خصصت «للصحة القصيرة» اهتمت بمشخصين أوضاعها والتعرف على حالة الإبداع في تونس في هذا الجنس الأدبي. وفي سياق الإنفتاح على ثقافات العالم ومن خلال ركن خاص حصل عنوان «كاتب من العالم» استضافت الدورة الثامنة والعشرين لمعرض تونس الدولي للكتاب واحدا من أبرز رواد الرواية الحديثة في الصين وهو الكاتب «ليوشينغ لونغ» جاء إلى تونس من أفاق مختلفة مترعما اتجاه التجديد وادعيا إليه بشدة وهو رواثي ما كان للقراء والمبدعين والزوار أن يلتقوا به ويتعرفوا على أفكاره خارج هذا الإطار.

أسدل الستار أول أمس الأحد 2 ماي على فعاليات الدورة الثامنة والعشرين لمعرض تونس الدولي للكتاب، التي انتظمت هذه السنة ضمن زخم ثقافي تعيشه تونس يعناية متواصلة من سيادة الرئيس زين العابدين بن علي الذي ما انك يولي للثقافة وإهلها وإشاعة فوالدها بين الناس مكانة محورية ضمن الرؤية الإستشرافية الطموحة لتكون تونس مثارة ثقافية على الدوام. وضمن هذا السياق يعتبر معرض تونس عنصرا غير منفصل عن الإنعاشة الثقافية الشاملة التي تعيشها بلادنا فهو يستمد طاقته من هذا الحراك ويستفيد منه ويسهم في إغنائه فكانت الدورة الجديدة حدثا ثقافيا واقتصاديا، وفيه لاختيارات هذه التظاهرة المرجعية ومحاولة من سنة إلى أخرى الارتقاء بمضامينها لتواكب مستجدات الساحة الثقافية العربية والعالمية. فهي بالإضافة إلى مساهمتها في مزيد التعريف بالإنشاع الثقافي الوطني بمختلف مجالاته وتجلياته الفكرية والأدبية والعلمية والفنية هي تظاهرة منفتحة على سائر ثقافات العالم وليس أدل على ذلك حضور عشرات الآلاف من العناوين أكثر من ألف ناشر أجنبي يمثلون أربعة وثلاثين دولة كما أن المعرض منفتح على مضمونه وشكله فهو في خدمة قيم الحدالة والتثوير والحوار والإبداع. هذه الدورة سعت إدارتها أن تكون حدثا ثقافيا ممتازا... وكانت كذلك بالفعل بفضل العناوين الجديدة والجادة التي استعرضتها الرفوف بمختلف الأجنحة وخاصة بفضل الفعاليات الثقافية الموازية التي تواصلت على امتداد عشرة أيام مستهدفة الشعراء والنقاد الجامعيين والكتّاب والمفكرين العرب والأجانب من خلال ندوات ولقاءات